

ولهم ما كسبوا.. شخصيات حفرته بصمتها



علي بن أوتامش الوزير السفاح!!

قس بن ساعدة الإيادي!!

واصل بن حطاء!!

د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

علي بن أوتامش الوزير السفاح!!

أبو موسى أوتامش ، مولود في سامراء على الأرجح ومقتول فيها ، وهو من الموالى وكانت علاقته بالمنتصر بالله قوية ، وتعاضم أمره في زمن المستعين بالله الذي إستوزره ، فاستحوذ على أموال الدولة ، وصار من المتنفذين المستبدين الجشعين فيها .

وكما يذكر المسعودي فإنه كان من المتهمين بقتل المتوكل أو شارك بذلك ، وتأسد في سلوكه وبطشه وإستحوذ على أموال كثيرة ، وبسبب سلوكه أثار ضغينة العديد من القادة الأتراك من حوله .

وهو شخصية دموية من موالى المعتصم في سامراء ، وقد بطش وعذب وفنك بأناس كثيرين ، وكان وزيراً سفاحاً ومنتفذاً ، وهو القاتل بعد مقتل المنتصر بالله : " متى وليتم أحداً من أولاد المتوكل ، لا يبقى منا أحداً ، فقالوا: مالها إلا أحمد بن المعتصم ، وهو ابن أستاذنا".

وأوتامش هو الذي حرض المستعين بالله على منافسه (أحمد بن الخصب) ، فأخذ أمواله ونفاه إلى جزيرة أقریطش .

وعقد المستعين لأوتامش مع الوزارة الإمرة على مصر وسائر المغرب ، وحصلت ثورة في بغداد فتصدى لها بغا وأوتامش .

وكتب أوتامش إسمه شجاع (أميا لا يقرأ ولا يكتب ولا يفهم) ، لكنه هو الحاكم والناهي في أمور كثيرة .

ويبدو أن المستعين بالله كان مسيراً ولا مخيراً ، ولا حيلة عنده سوى أن يسلم أمره لهؤلاء ويتركها تجري على عواهنها حتى يحكم الله بها .

وما جاء في مقاتل الخلفاء: "إستبد أوتامش بأمور الخلافة مما أوجر صدر بُغا ووصيف ، فكادا له بان أغريا موالى الأتراك به ، وتطور الحال فخرجوا إليه وهو في الجوسق مع المستعين بالله ، وأراد الهرب فلم يتمكن وما إستطاع المستعين أن يحميه ، فحاصروه ليومين وفي اليوم الثالث دخلوا عليه الجوسق فقتلوه (863) هو وكتابه شجاع بن القاسم ، ونهبت داره ."

وفي المسألة تظهر شخصية المستعين ونقمة على أخيه المتوكل ، فهو يعين قتلته وزراء عنده ، كأوتامش ومن بعده (باغر التركي)!!

وهذه التفاعلات السلبية بين أبناء بني العباس من أهم الأسباب المغفولة التي أفقدتهم هويتهم ، وحولتهم إلى دمي بيد الأعراب من الموالى وغيرهم .

أبو موسى أوتامش . مولود في سامراء على الأرجح ومقتول فيها ، وهو من الموالى وكانت علاقته بالمنتصر بالله قوية ، وتعاضم أمره في زمن المستعين بالله الذي إستوزره ، فاستحوذ على أموال الدولة ، وصار من المتنفذين المستبدين الجشعين فيها .

هو شخصية دموية من موالى المعتصم في سامراء ، وقد بطش وعذب وفنك بأناس كثيرين ، وكان وزيراً سفاحاً ومنتفذاً

عقد المستعين لأوتامش مع الوزارة الإمرة على مصر وسائر المغرب ، وحصلت ثورة في بغداد فتصدى لها بغا وأوتامش

يبدو أن المستعين بالله كان مسيراً ولا مخيراً ، ولا حيلة عنده سوى أن يسلم أمره لهؤلاء ويتركها تجري على عواهنها حتى يحكم الله بها

هذه التفاعلات السلبية بين أبناء بني العباس من أهم الأسباب

المغفولة التي أفقدتهم هيبنتهم ,
وحولتهم إلى دمي بيد الأعراب
من الموالي وغيرهم

ففي تفاعلاتهم هناك دوما تعبيرات عن الكراهيات والأحقاد الشديدة المروعة , وما إتعضوا من سلوكهم ,
فطمع الخلافة قد أذهب بصيرتهم , وجعلهم يسفكون دماءهم , فالأخ يقتل أخاه والإبن يقتل أباه , وإبن
العم يستبيح دم إبن عمه , وهكذا مضت حياتهم في قتال حتى نهايتهم المروعة في بغداد.

قس بن ساعدة الإيادي !!

شاعر وخطيب وحكيم من العرب قبل الإسلام , توفي سنة (600) ميلادية , (23) قبل الهجرة.
وإشتهر بخطبته في سوق عكاظ , ومنها : "أيها الناس إجتمعوا وإسمعوا وعوا , من عاش مات , ومن
مات فات , وكل ما هو آت آت , إن في السماء لخبرا , وفي الأرض لعبرا , مهاده موضوع , وسقف
مرفوع , ونجوم تمور , وبحار لا تغور ,"
وهو أول من خطب متكئا على عصا , وكتب من فلان إلى فلان , وإما بعد , وأول من قال : البيئة
على من إدعى واليمين على من أنكر .

ومن شعره: لما رأيت موارد... للموت ليس لها مصادر , ورأيت قومي نحوها ...يمضي الأصاغر
والأكابر , لا يرجع الماضي ولا... يبقى من الباقيين غابر , أيقنت أنني لا محالة حيث صار القوم صائر ."

ويقال أن الرسول الكريم قد حضر خطبه قبل البعثة , وذكر بعضا من مواظمه.

فهو شاعر وخطيب , وما إجتمعت الموهبتان عند غيره , ومع تكاثر الشعراء تقدم الخطباء فكان قس
بن ساعدة قدوتهم وأبلغهم وأحكمهم .

وتنسب له أقوال عديدة كغيره من حكماء العرب , لكنه فاقهم شهرة وترسخت خطبه في وعي الأجيال
, ولا تزال مقروءة ومسموعة بعد أكثر من أربعة عشر قرنا , مما يشير إلى بلاغتها وحسن أسلوبها , وقوة
تأثيرها في نفس المستمعين , ولما تكنزه من حكم وعبر ومواظ نابغة من تجربة متبصرة وواعية بمعاني
الوجود والحياة .

ويمثل صورة مشرقة من أحوال العرب قبل الإسلام , وهو كالجزء الظاهر من جبل الثلج العربي
الغاطس في مياه تهمة الجاهلية .

فالذين يكون بين ظهرا نيتهم قس بن ساعدة وأمثاله لا يمكن وصفهم بالجهلة أو الجاهليين , فهو يقدم
شهادة ودليل على بطلان هذا الإدعاء السائد بين الأجيال .

هؤلاء يمثلون زبدة المجتمع العربي آنذاك , وفيهم فطاحل وأفذاذ , لا تزال بصماتهم واضحة في
أشعارهم , وما خلفوه من إبداعات تشير إلى تفاعلاتهم الحضارية المتقدمة مع عصرهم .

شاعر وخطيب وحكيم من العرب
قبل الإسلام , توفي سنة (600)
ميلادية , (23) قبل الهجرة.
وإشتهر بخطبته في سوق عكاظ
 , ومنها : "أيها الناس إجتمعوا
 وإسمعوا وعوا , من عاش مات ,
 ومن مات فات , وكل ما هو آت
 آت , إن في السماء لخبرا , وفي
 الأرض لعبرا , مهاده موضوع ,
 وسقف مرفوع , ونجوم تمور ,
 وبحار لا تغور ,"

هو شاعر وخطيب , وما إجتمعت
الموهبتان عند غيره , ومع
تكاثر الشعراء تقدم الخطباء
فكان قس بن ساعدة قدوتهم
وأبلغهم وأحكمهم

تنسب له أقوال عديدة كغيره
من حكماء العرب , لكنه فاقهم
شهرة وترسخت خطبه في وعي
الأجيال , ولا تزال مقروءة
ومسموعة بعد أكثر من أربعة
عشر قرنا

يمثل صورة مشرقة من أحوال
العرب قبل الإسلام , وهو كالجزء
الظاهر من جبل الثلج العربي
الغاطس في مياه تهمة الجاهلية

واصل بن حطاء !!

أبو حنيفة واصل بن عطاء المخزومي (80 - 131) هجرية. الملقب بالغزال الأثغ لعاهة في نطق
حرف الراء .

ولد في المدينة , وكان تلميذا لمحمد بن الحنفية , ولزم الحسن البصري في حلقاته , لكنه انفصل عنه
وأسس حلقة في جامع البصرة , فقال الحسن: "إعتزلنا واصل" , وسميت فرقته بالمعتزلة , وهي فرقة

ولد في المدينة , وكان تلميذا
لمحمد بن الحنفية , ولزم الحسن
البصري في حلقاته , لكنه
انفصل عنه وأسس حلقة في
جامع البصرة , فقال الحسن:
"إعتزلنا واصل" , وسميت فرقته

كلامية إشتهرت بالجدل والمناظرة.

وهو من زعماء العقلانيين ، ومنظري التكفير ، ومؤسس نظرية "المنزلة بين المنزلتين" وتعني أن مرتكب الكبيرة ليس بمسلم ولا كافر ولكنه بمنزلة بينهما.

مؤلفاته: " أصناف المرجنة ، التوبة ، معاني القرآن ، المنزلة بين المنزلتين ، الدعوة ، الفتيا ، السبيل إلى معرفة الحق".

ومن خطبته المرتجلة التي تجنب فيها حرف الراء: "...أوصيكم عباد الله مع نفسي بتقوى الله والعمل بطاعته ، والمجانبة لمعصيته ، فأحصطم على ما يدينكم منه ، ويزلفك إليه ، فإن تقوى الله أفضل زاد وأحسن عاقبة في معاد.

ولا تلهيكم الحياة الدنيا بزينة تخذعها ، وفوات لذاتها ، وشهوات آمالها ، فأنها متاع قليل ، ومجة إلى حين ، وكل شئى منها يزول ، فكم عاينتم أعاجيبها ، وكم نصبت لكم من حباثلها ، وأهلكت ممن جنج إليها واعتمد عليها ، أذاقتهم حلوا ، ومزجت لهم سما.....".

وهو من أهل العقل لا النقل ، ومؤسس فرقة المعتزلة ، ذات الأصول الخمسة: "التوحيد لله ونفي المثل عنه ، العدل وهو قياس أحكام الله على ما يقتضيه العقل والحكمة ، المنزلة بين المنزلتين ، الوعد والوعد في الآخرة على أصحاب الكبائر وأن الله لا يقبل فيهم شفاعنة ، الأمر بالإيمان والمعروف والنهي عن المنكر

وتتضارب الدراسات والمقالات بشأنه ، لكنه ظاهرة سلوكية ، تشير إلى أن الأمة تواجه تحديات زمانية ومكتنية عليها أن تتواكب معها بآليات إيجابية ذات قيمة تفاعلية طيبة ، بدلا من الميل المتطرف المنافع نحو التكفير والدوغماتية ، التي رافقت المدارس والفرق التي حاولت أن تجدد وتنتصر بالعقل على النقل ، لكنها إنحرفت وسفكت الدماء وما جددت ، بل عضلت التفاعل ما بين النص والزمن الذي هو فيه ، ولا تزال الأمة في هذه المحنة التي تكلفها المزيد من الخسران.

ولن تستقيم أحوالها إن لم تترك الفرق والمذاهب ، أن تقوم بدور إستشاري وأخلاقي وحسب ، وتبتعد عن السلطة لأنها ذات موجبات تتعارض مع أي دين.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarrai-WaMaSalakow15-190421.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رفيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار التاسع)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 18 على الويب

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

بالمعتزلة ، وهي فرقة كلامية
إشتهرت بالجدل والمناظرة

من زعماء العقلانيين ، ومنظري
التكفير ، ومؤسس نظرية
"المنزلة بين المنزلتين" وتعني
أن مرتكب الكبيرة ليس بمسلم
ولا كافر ولكنه بمنزلة بينهما

هو من أهل العقل لا النقل ،
مؤسس فرقة المعتزلة ، ذات
الأصول الخمسة: "التوحيد لله
ونفي المثل عنه ، العدل وهو
قياس أحكام الله على ما يقتضيه
العقل والحكمة ، المنزلة بين
المنزلتين ، الوعد والوعد في
الآخرة على أصحاب الكبائر وأن
الله لا يقبل فيهم شفاعنة ، الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر

لن تستقيم أحوالها إن لم تترك
الفرق والمذاهب ، أن تقوم
بدور إستشاري وأخلاقي وحسب
، وتبتعد عن السلطة لأنها ذات
موجبات تتعارض مع أي دين